# تقديم

ترجع علاقة العلماء المسلمين بعلم الحيوان إلى صدر الإسلام، إذ اهتموا برواية أسماء الحيوان وأسماء أعضاء الإنسان بوصفها بابا من أبواب اللغة لا بوصفها فرعا من فروع العلم الطبيعي. وقد اشتهر منهم الأصمعي (المتوفى سنة ٢١٥ هـ) الذي ألف في ذلك عدة مؤلفات، ثم جاء الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ)، فأصدر كتابه الشهير "الحيوان" الذي جمع فيه بين العلم والأدب، و استمد مواده من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وأشعار العرب وكتب اللغة، وكذلك من الكتب التي نقلت إلى العربية من اليونانية وخاصة كتاب الحيوان لأرسطو. ونحت هذه المؤلفات نحو الإحاطة ببعض فروع علم الحيوان وتصنيفه والسلوك الطبيعي له. ثم تطورت الكتابة في هذه الموضوعات واتسعت، وتفنن كل مؤلف في ادخال الجديد من المواضيع والشائق في هذه العلوم، فكتب زكريا بن محمد القزويني (المتوفى سنة ٦٨٢ هـ) كتابه "عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات"، وصف فيه عجائب صنع الباري من حيوان ونبات وهوام وحشرات. وألف الدميري (المتوفى سنة ٨٠٨ هـ) كتابه "حياة

الحيوان الكبرى" الذى جمع مواد كتابه من مصادر كثيرة وخلط فيه العلم بالأدب والحقائق بالخرافات.

والكتاب الذى نورد زبدته هنا وهو "روح الحيوان" للإمام عبد الرءوف المناوى، هو الجزء الأول من موسوعته المسماة "غاية الإرشاد إلى معرفة أحكام الحيوان والنبات والجماد". وقد عوّل الإمام المناوى عند تأليفه على كتاب "حياة الحيوان الكبرى" للدميرى، وعلى كتاب "بلوغ المراد من الحيوان والنبات والجماد"[1] لابن حجة الحموى (المتوفى فى سنة ٨٣٧ هـ)، كما اعتمد أيضا على كتاب "ما لا يسع الطبيب جهله"[2] للإمام الطبيب يوسف بن اسماعيل الجوينى البغدادى الشافعى المعروف بابن الكتبى (المتوفى فى سنة ٧٥٤ هـ). واقتبس الإمام المناوى اسم هذا الكتاب من التسمية التى أطلقها ابن سناء الملك الشاعر المصرى (المتوفى فى سنة ٦٠٨ هـ) الذى اختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسماه "روح الحيوان"[3]

## نبذة عن تاريخ حياة الإمام المناوى

ولد مؤلفنا عبد الرءوف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين ابن يحيى بن محمد، زين الدين الحدادى (نسبة إلى حدادة من أعمال تونس)، المناوى (نسبة إلى منية بنى خصيب بالوجه القبلى ـ مصر)،

---

(١) انظر سلسلة زبدة التراث، العدد (٩).

(٢) انظر سلسلة زبدة التراث، العدد (٤).

(٣) انظر وفيات الأعيان لابن خلكان، ٦/ ٦١ ـ ٦٢.

بمدينة القاهرة سنة ٩٥٢ هـ، ونشأ في بيت علم وأدب وفي أحضان أسرة كلها صلاح وتقوى. وكان أجداده قد انتقلوا إلى مصر في القرن السابع الهجري قادمين من قرية حدادة في تونس، واستقروا أول ما استقروا في منية بني خصيب بالوجه القبلي. ثم انتقل والده إلى القاهرة حيث ولد ابنه عبد الرءوف، الذي انكب منذ صغره على العلم، وبرع في العلوم الدينية، وتتلمذ على يد الشيخ عبد الوهاب الشعراني، وأخذ عنه التصوف. وتقلد نيابة الشافعية إلى أن انقطع عن مخالفة الناس والانعزال في بيته، والتفرغ لتأليف، فصنف في غالب العلوم حتى زادت مؤلفاته على المائة. ثم خرج من عزلته وتولى التدريس في المدرسة الصلاحية بالقاهرة، وتخرج على يديه عدد كبير من العلماء، إلى أن اختاره الله إلى جواره سنة ١٠٣١ هـ[1].

هذا.. وقد اعتمدت في تحقيق هذه "الزبدة" على ثلاث مخطوطات هي:

- مخطوطتا المكتبة الأهلية بباريس، المخطوطتان تحت رقم ٢٧٦٨ و٢٧٦٩
- مخطوطة مكتبة غوطا (ألمانيا) رقم ٢٠٦٤ .

والله ولي التوفيق،

د. عبد الحميد صالح حمدان

---

(١) انظر ترجمته في المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: ٢/ ٤١٣. وانظر سلسلة "زبدة التراث ١٠".

# المقدمة

الحمد لله الذى جعل الحيوان أشكالا تبهر الألباب، وتقضى بأنه القادر على كل شيء بلا ارتياب. والصلاة والسلام على المصطفى والآله والأصحاب. وبعد، فهذا مختصر علىُّ الشأن، مسمى بروح الحيوان، أذكر فيه خلاصة ما قيل فيه، مما يسر الناظر، ويبهج الخاطر، والله الموفق للصواب، وإليه المرجع والمآب.